خطبه شرح مفتاح علامه تفتازانی

بسم الله الرحمن الرحیم

خير ما توشح به صدر الكلام واحسن ما تذهب به غرة تحقيق المقام حمد الله الذي
خلق الانسان علمه البيان واتم له الاحسان والهمه التبيان جعل فيه لمعانه
تحديها البيان اللائح والدراية مصباحا للتهدي اي اسباب الفلاح ثم
الصلوة على اشرف من استلم من سلالة عدنان وافضل من اختص دونه
بفصاحة اللسان وكمال البيان ارسله باحمد الايات واوضح البينات
وخصصه بافصح اللغات واتم البلاغات فاسعفه بكتاب احرصا فطلما
ممن تناوى في طلال الزمان واخرس شقاشق البلغاء ممن تعدوا بلمات
اللغات واعله باصحابه الذين اجرزوا قصبات السبق في مضمار البلاغة
وهموا الجند الباسل في صدق البيان والفصاحة في ازمانه الذي لحقته
غبه فيزمان ولسانه الذي الطه نيه خير لسان وكتابه الذي انزل عليه ليسر
كتبه واصحابه الذين فرسهم صر اصحاب وبعد فقد يعني فرط التعب
تتبع الخواص لتراكيب البلغاء واسرار المعاني بالاساليب المختلفة
الانحاء وصدق الهمة في الكشف عن الصالح عن وجه الاعجاز واستطلاع
ما في نظم القرآن من لطائف الحقيقة والمجاز على ان نهضت بطول الباب
اي اقتناء العلوم العربية ونفضت احلاس الاسباب اي الارتقاء
في الفنون الادبية واقبلت بمجامع الهمة على التوصل اي تتبع مراسم
البلغاء والتوسل اي تعرف مناظم الفصحاء واحكمت العزيمة على ايشكف
اسرارا لعربية واستكمال فوائده واستجماع الخوض في غماره والغوص
على فرائدها واهبت القريحة في استنهاض الرجل والخيل اي لنظم اصولها

دالوابها وضبط عللها واسبابها واستحفاظ الليل والنهار في ملازمتها من مستقرها
وما بها احفظ كل نادرة سمعت عن الفصحاء في نواديها ومجامعها او صدر
عن البلغاء في نواديها ومرابعها ما اطلعت على كتاب الا استعطفت رباعيه
ولا سمعت باديب اريب الا اخذت غرائبه ولعمري لقد اصرفت عمره في فن
البيان المطلع على نكت كلام القرآن فانتقاص جزره على مر الزمان
وانتقاص مدده تعاقب الحدثان كاد يمحي رباعه من غير طلل ورسم و
نصيب وذهاب مدارس وطمس وتوذن اربابها بالطمس ولعرا عليها لكان
لم تغن بالامس وقد رسخ محل السنان وبطرح في زوايا الهجران
بحيث لا يسمع من احد فيه همسا ولا يبصر من شخص للكلام فيها الا ان
الله سبحانه قدر وقضى ان يقضب عليه المتن وبعثت اليه بهمتي و
الهمني ان انفقت على النظر فيه شبابي ووجهت شطر مطلبه ركابي و
لبثت فيه من عمري سنين ونفيست في صحبته الشيب وقد سبق
مني الوعد بالتماس بعض اعاظم الوزراء واماجد العلماء ان احرف
عنان القلم الى تعليق حواش على كتاب الكشاف والتفريق بين
درره والاصداف واحصل الفاضل من اوقاته والفاضل بين
ساعاته واوقات قرائته وارفقه راحة لشرح القسم الثالث من
مفتاح العلوم للنحرير العلامة ابي يعقوب سراج المعالي يوسف بن
محمد السكاكي تغمده الله بغفرانه فقد اتفقت على جلالة الفاظ الرائعة
ودقة معانيه ان لا كلمة الجهرة المتقنين ولطفت محاسن عباراته
الانيقة ولطف اشاراته الرشيقة المشرة المعلمين نحوه
المقران في لطائف العربية والمطابع والسابق في الصدور

استنبطتها مما لم يقرع الاسماع ولم يألف الطباع ولم يرها الراؤن ولم
يروها الراوون واسال الله تعالى ان يجعلني ممن حقه الصدق وتعينه
الحق واعوذ به ان ادعي علما لا احلمه وابشري قولا لا اعلمه وارجو ان
يكميتهم لشمامه بهذه الفرائد والاغاضه لتلك الفوائد استجلاء
من القلوب السليمه واستمها يا من النفوس الكريمه لا اعبا
بالملام من اللئام الاوغاد والعتاه من العوام الحق واي الله
التضرع في ان يهديني سبيل الرشاد ويهديني دليل الصواب والسداد
وان يجعل ما اجانبه وسيلة النجاة في المعاد وما يابه ذريعة الى نيل
الدرجات يوم التناد وهو الهادي الى سواء السبيل وحسبنا الله و
نعم الوكيل ٥